Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ ـ الصبر فى مجال العلاقات الإنسانية :

وهـــذا مجال سادس من مجالات الصبر فى القرآن ، وهـــو مجال الآداب والعــلاقـات الاجتماعية بين الناس .

فالعلاقات الزوجية لا تستقيم ولا تستقر إلا بأن يكون الزوجان واقعيين يصبر كل منهما على صاحبـــه ، ويحتمل منه بعض ما لايروقـــه ، بل بعض ما يؤذيه .

فالحياة تختلط فيها الأشواك بالأزهار ، وتمتزج فيها الآلام بالملذات ، وكل إنسان فيه ما يُمدح وما يُذَم ، ومن ذا الذى تُرضَى سجاياه كلها ؟

بـــل أمر القرآن الرجال بالصبر وإن أحس أحدهم بالنفرة والكراهية فى نفسه قِبَل زوجه ،مُقَدماً العقل على العاطفة ، والانقياد للأخلاق على اتباع الهوى .

وفى هذا يقـــول القرآن فى معاملة الأزواج للنساء : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً ﴾(١) .

وجاء الحديث النبوى الشريف يؤكد هذا المعنى القرآنى إذ قال : « لا يفرك (أى يبغض)مؤمن مؤمنة ، إن سخط منها خُلُقاً رضى منها آخر » (رواه أحمد ومسلم).

وهذا النوع من الصبر مطلوب فى علاقة الآباء مع أبنائهم ، والأبناء مع آبائهم ، والأقارب مع أقاربهم ، والجيران مع جيرانهم ، فقد قال علماؤنا : « إن حق الجار ليس هو مجرد كف الأذى عنه ، بل احتمال الأذى منه والصبر عليه».

ويدخل فى هذا إلجام النفس بلجـــام الحلم ، وكفها عن الاستجابة لثورة الغضب ودواعى الانفعال ، والحرص على دفع السيئة بالحسنة بل التى هى أحسن ـ كما أوصى القرآن ـ فيحيل هذا السلوك الجميل العدو إلى صديق ، فيكسب إلى صفه قلباً محباً ، بدل أن يضيف إلى أعدائه واحداً .

يقـــول تعـــالى : ﴿ وَلاَ تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ، ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّـــذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَـــدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَـــا (أى هذه الخصلة الحميدة) إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ *

---

(١) النساء : ١٩ .